معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 16 العدد 2 (ديسمبر 2021): ص.ص:858-871

أثر الهواتف الذكية على السلوك التواصلي لدى الطفل

The effect of Smartphones on the communicative behavior of the child

أمال عماري *

جامعة الجزائر 2، الجزائر، ammarisocio@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/16؛ تاريخ القبول: 2021/08/11؛ تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص:

غزا التّطور التكنولوجي بكافة أشكاله ووسائله مُجتمعات العصر الحاليّ كافّة، وتسرّب إلى كافّة مناحي الحياة فيها، حيثُ صارت تُستخدم التّكنولوجيا في مختلفِ الأماكن وباتَ من الطبيعيّ تعاملُ الأفراد معها مهما علا مستواهم الحضاريّ أو قلّ، ومهما كانت فئتهم العمريّة، ولقد استطاعت التّكنولوجيا بفضل انتشارها أن تُغيّر في أنماط الحياة اليومية للشّعوب، وأثرت وبصورة واضحة على المجتمع بكافة أفراده وفئاته، ولا شكّ أنّ التّأثيرات هذه تنقسمُ ما بين تأثيراتٍ إيجابيةٍ وسلبيّة، حيثُ يرجعُ أثرها للكيفية التي يستخدمها الفرد، ويعتبر الهاتف الذكي من أبرزها خصوصا لجمعه بين خاصيتين السمعي والمرئي هذا ما زاد من شدة الإدمان عليه ولعل فئة الأطفال الأكثر استقطابا لهذه الوسيلة ما اثر وبصورة واضحة في عملية تنشئته الاجتماعية خاصة في الأسر ذات المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي المرتفع، بحيث تحرص على توفير متطلبات أطفالها خاصة من ناحية تواجد وسائل الاتصال والإعلام، أثرت هذه الأخيرة وبشكل ملحوظ في مختلف سلوكيات الطفل وما شد انتباهنا هو التأثر السلبي للسلوك التواصلي لديه واكتسابه لسلوكيات سلبية كالانطواء والعزلة والعدوانية وازدياد العنف لديه وصعوبة النطق وتراجع مكتسباته اللغوية نتيجة جلوسه المطول أمام هذه الشاشة.

* المؤلف المرسل.

كلمات مفتاحية: التكنولوجيا الرقمية؛ الهواتف الذكية؛ الطفل؛ التنشئة الاجتماعية؛ السلوك التواصلي.

Abstract:

Technological development in all its forms and means has invaded all societies of the current era, and has infiltrated all aspects of life in them, where technology is used in various places and it has become natural for individuals to deal with it no matter their level of civilization or less, and whatever their age group. There is no doubt that these influences are divided between positive and negative effects, as their impact is due to the way in which they serve the individual, and the Smartphone is considered one of the most prominent, especially for its combination of audio and visual properties. This is what It increased the severity of addiction to it. Perhaps the category of children most attracted to this medium has clearly affected the process of its social upbringing, especially in families with a high cultural, social and economic level, so that they are keen to provide for their children's requirements, especially in terms of the presence of means of communication and media, which affected the latter in a way It is noticeable in the various behaviors of the child, and what caught our attention is the negative impact of his communicative behavior and his acquisition of negative behaviors such as introversion and isolation And aggressiveness, increased violence, difficulty in pronunciation, and a decline in his linguistic gains as a result of his prolonged sitting in front of this screen.

Key words: digital technology; smart phones; children; socialization; communicative behavior.

المقدمة:

غزا التّطور التكنولوجي بكافة أشكاله ووسائله مُجتمعات العصر الحاليّ كافّة، وتسرّب إلى كافّة مناحي الحياة فيها، حيثُ صارت تُستخدم التّكنولوجيا في مختلفِ الأماكن كالبيوت والمكاتب والمؤسسات الرسمية في الرّيف والمدينة والصّحراء، وباتَ من

الطبيعيّ تعاملُ الأفراد معها مهما علا مستواهم الحضاريّ أو قلّ، ومهما كانت فئتهم العمريّة، ولقد استطاعت التّكنولوجيا بفضل انتشارها أن تُغيّر في أنماط الحياة اليومية للشّعوب، واثرت وبصورة واضحة على المجتمع بكافة أفراده وفئاته، ولا شكّ أنّ التّأثيرات هذه تنقسمُ ما بين تأثيراتٍ إيجابيةٍ وسلبيّة، حيثُ يرجعُ أثرها للكيفية التي تخدم بها الفرد.

ولعل الهاتف الذكي من بين الوسائل التي أنتجها هذا التطور، وهو "أحد وسائل الإعلام الجديد يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة أبراج موزعة في منطقة معينة ويستخدم كجهاز حاسوب محمول باليد، يستطيع حامله معرفة أخر الأخبار السياسية والاقتصادية عبرطريق الإشتراك في خدمةالانترنيت"[1]، هذا النوع من الهواتف المحمولة الحديثة التي تستخدم نظم تشغيل من أشهرها نظام ابل، اي او اس، يعمل بشاشة لمس ويُستخدم ككومبيوتر صغير للتواصل يمتاز بعدة خصائص كتخزين الصور والملفات والتقاط الصور وتسجيل مقاطع الفيديو، مُمارسة الألعاب الإلكترونية، ومُشاهدة الأفلام، وتشغيل الموسيقا، إرسال الرسائل النصية، إجراء مُحادثات الفيديو وغيرها من المميزات ساعدت على انتشاره بسرعة واستقطب مختلف الفئات العمرية ومن بين الفئات الاكثر تأثرا بهذا الاخير فئة الأطفال والاشكال المطروح: كيف تأثر الهواتف الذكية في التنشئة الاجتماعية للطفل عموما والسلوك التواصلي على وجه الخصوص؟

وماهي أهم التأثيرات السلبية الناتجة عن إستعمال هذه الوسيلة على الطفل؟ وقد جاءت هذه الورقة البحثية محاولة للإجابة على هذه الاشكالية من خلال محورين وهما:

المحور الأول :الطفولة وأهم خصائصها.

المحور الثاني: دور الهواتف الذكية في التنشئة الإجتماعية للطفل.

(1)- علي خليل شقرة الإعلام الحرية شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص48.

المحور الأول: الطفولة وأهم خصائصها

1 - مفهوم الطفولة :

- **الطفل:** لغة هو الصغير في كل شيء، ويطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البنت حتى سن البلوغ أو المولود مادام ناعما ويطلق على الشخص مادام مستمرا في النمو"[1].

- **مرحلة الطفولة :** هي مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان، ففيها تتحدد معالم شخصيته، ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه ويتعلم مختلف عاداته وإتجاهاته، فهي مرحلة نمو مستمر للفرد كما أنها مرحلة قابلية التشكل حسب الصورة التي يقدمها المجتمع له"[2] أو هي المرحلة التي يمر بها الكائن البشري من الميلاد إلى سن الثانية عشر تقريبا وهي مرحلة للتربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل العادات والمهارات والإتجاهات العقلية والاجتماعية والحسية"[3].

فإذن هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه إعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي جسر يعبر عليه الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والذي تتشكل خلاله حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

" تمر الطفولة بمراحل مختلفة، يحتاج الطفل فيها الى اشباع حاجاته الأساسية جسدية كانت او نفسية، أو عقلية أو إجتماعية وذلك نتيجة طبيعية لنموه وضروريات أساسية في حياته حتى يتحقق له نمو خال من الأمراض والمشكلات والإنتكاسات، ومرحلة الطفولة هذه تعد ركيزة أساسية لحياة الفرد المستقبلية، اذ فيها تتحدد ملامح شخصيته من خلال ما يكتسبه من مهارات، أو خبرات أو قيم خصوصا وأن هذه المرحلة

(1)- أحمد شبشوب، علوم التربية، الدار التونسية، 1997، ص 95.

(2)-سمير عبد الوهاب احمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان، ط1 2004، ص41.

(3)-فاروق عبد الحميد اللقاني، تثقيف الطفل فلسفته واهدافه ومصادره وخصائصه، منشأة المعارف، القاهرة 1976، ص27.

يكون الإنتباه لديه أكثر وذاكرته أكثر تركيز"[1].

2- خصائص مرحلة الطفولة :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم وأخطر مراحل العمر ذات التأثير الكبير في بناء الإنسان، حيث أنها بمثابة المراحل الأساسية، بحيث إذا كانت أساسيات البناء متينه أصبحت شخصية الطفل أقوى وأفضل، حيث يستطيع مجابهة المحيطين به وعدم التأثر السريع بهم، فتتميز هذه المرحلة بجملة من المتغيرات، فسيولوجية منها وعاطفية ولغوية ونفسية على حسب كل مرحلة ويقسم علماء النفس مرحلة الطفولة الى مراحل حسب النمو الفسيولوجي والمعرفي للطفل وهي كالتالي :

أ- مرحلة الاقل من 3 سنوات وأهم خصائصها:

تمتد هذه المرحلة من ميلاد الطفل إلى أن يبلغ ثلاث سنوات، وتكون للطفل خلال هذه الفترة مميزات إنفعالية وحركية وحسية وعقلية معينة حيث يكون التعبير الإنفعالي للرضيع في الشهر الأول غير متميز ثم تدريجيا يبدأ التعبير الإنفعالي في التكون" [2]، بحيث يرتبط بالشعور بالضيق والإرتياح، كما يأخذ من التميز والتخصص ويظل الطفل يعبر عن إنفعالاته تعبيرا حرا حتى العام الثاني، حيث يصبح بإمكانه التعبير عن شعوره بالإهانة بالغضب وعن شعوره بالخوف، وتدريجيا تزداد مجالات التعبير الإنفعالي [3]، كما تتمحور ميول الرضيع في هذه المرحلة حول إهتمامه بمصادر غذائه وحاجاته الفيزيولوجية الأولية ولا يهتم إلا بالأمور والأشياء التي يمكن أن يدركها بحواسه مثل تلك التي يراها بعينه أو تلك التي يلمسها بيده ويوصلها إلى فمه.

ب - مرحلة الطفولة المبكرة (الطفولة الثانية): من 3 إلى 5 سنوات:

تعتبر من أهم المراحل في تكوين شخصية الطفل حيث يبدأ الطفل بالاتصال مع البيئة الخارجية ويتلقى فيها أولى دروس التقاليد والعرف ويبدأ في تشكيل علاقاته مع المحيط الخارجي ومن مميزات هذه المرحلة كذلك وجود خصائص حسية حيث يكون

(1)- زهران حامد عبد السلام، علم النفس نمو، دار المعارف، مصر، 1986، ص195.

(2)- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، ط 10، القاهرة 1972، ص 117.

(3) - محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، جدة 1985 ص 139.

الطفل شغوف بممارسة حواسه ويجد لذة في ذلك، حيث يحب لمس الأشياء وشمها وتذوقها كما يكون مولع بالنظر إليها وإكتشافها وتنمو لديه القدرة على تذوق الإيقاع فيتابع النغم الموسيقي بالتصفيق" [1]، ضف إلى ذلك خصائص إنفعالية حيث يشرع في تكوين ما يسمي بالعادة الإنفعالية أو العاطفية إذ سرعان ما ينتقل من حالة إنفعالية إلى أخري فمن البكاء إلى الضحك ومن الغضب إلى السرور وغيرها[2]، دون أن ننسى الخصائص العقلية إذ لا يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يفكر تفكير معنوي منصب على الأمور المجردة لأن حصيلته اللغوية لم تكتمل بعد، إلا أنه يميل إلى التفكير التخيلي، كما ينصب تفكيره على تجنب الألم وإشباع رغباته ودوافعه بحيث يميل الطفل في هذه المرحلة إلى القصص الخيالية كما يميل في لعبه إلى الإبهام والتخيل ويبدأ الطفل في هذه المرحلة بطرح الأسئلة المتعلقة بلماذا وكيف[3].

ج- مرحلة الطفولة المتوسطة (الطفولة الثالثة): من 6 إلى 9 سنوات:

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالاحتكاك مع البيئة الخارجية خاصة بعد التحاقه بالمدرسة ويعرف تغيرات فيزيولوجية مثل سقوط الأسنان اللبنية كما يعرف تغيرات في قدراته الحسية كحاسة اللمس مثلا إذ تصبح قوية تبلغ قوتها ضعف مثيلتها في الإنسان البالغ وتغيرات إدراكية واللغوية وينمو تنظيمه الإنفعالي وسعة خياله حيث يعرف البعض هذه المرحلة بمرحلة الخيال المطلق .

د - مرحلة الطفولة المتأخرة: وتمتد من سن 9 إلى 12 سنوات :

هي أخر مراحل الطفولة وتتميز بجملة من الخصائص كتنمية المهارات المعرفية والعلاقات الشخصية، بالإضافة إلى تَعلّم الأطفال قيم وعادات مجتمعاتهم، والمهمة التنموية لهذه المرحلة تُسمى التكامل .

ويعد التطور البدني في هذه المرحلة بطيء ومستقر مقارنة مع مرحلة الطفولة المبكرة، ويُعد التطور المعرفي في مرحلة الطفولة المتوسطة بطيء وثابت، لذلك يعتمد

(1) الهيثمي هادي نعمان، ثقافة الاطفال، الكويت، عالم المعرفة، 1988 ص 84.
(2) احمد زكي، مرجع سابق، ص 117.
(3) أحمد زكي صالح، مرجع السابق ص 117 .

الأطفال على توظيف مهاراتهم المكتسبة في السنوات الماضية، كما يتأثر الأطفال في هذه المرحلة بأُسرهم، ويُطورون من كفاءة علاقاتهم الشخصية والإجتماعية، وقدرتهم على التواصل والمشاركة.

المحور الثاني : دور الهواتف الذكية في التنشئة الاجتماعية للطفل

1- التنشئة الاجتماعية :

تبدأ التنشئة الإجتماعية للطفل منذ لحظة الميلاد، وهي عملية تعليمية إجتماعية، و التأثير الذي يقع على الطفل من بيئته الإجتماعية لتحويله إلى كائن اجتماعي لإعداده لثقافته، فهي العملية التي يكسب الفرد من خلالها المعايير والقيم والإعتقادات واللغة الخاصة به أو بجماعته، وفي عملية إكسابه لعناصر ثقافته، فإن شخصية الفرد تخلق وتتشكل، و بالتالي فإن التنشئة الاجتماعية تعمل على الإستمرارية الإجتماعية من جيل لآخر وعلى التقدم الإنساني، وتنطلق عملية التنشئة الإجتماعية في داخل الأسرة من مبدأ تأمين إحتياجات الطفل النفسية، والثقافية، الإجتماعية والمعرفية، ذلك أن الطفل يحقق في إطار الأسرة التفاعل الإجتماعي بشكل مستمر،

ويظهر هذا في إطار علاقته مع أسرته، ويؤدي هذا التفاعل الأولي إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل، " فالطفل يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية والإحساس بالأمن العاطفي والنفسي . وكلما استطاعت الأسرة أن

تضمن للطفل هذه الاحتياجات تأكد الاتجاه السليم لنمو شخصيته "[1] كما تتدخل في هذه العملية عدة مؤسسات ووسائل.

2- الهواتف الذكية والتنشئة الاجتماعية:

أصبحت الهواتف الذكية في عصرنا الحالي من أبرز الوسائل التكنولوجية إستعمالا ويظهر هذا جليا في الغزو الكبير اليومي لهذه الأخيرة لمعظم الأسر وأصبحت من الوسائل الأكثر إستعمالا في حياتنا اليومية "إذ أضحت الهواتف الذكية تسيطر على جزءا كبير

(1)- عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر، 2003، ص 51.

من حياتنا، وتأخذ حيزا واسعا من وقتنا، منتشرة في كل مكان، في المدن والقرى والشوارع وأعالي الجبال وفي كل زوايا بيوتنا، وبفعل هذا الانتشار فإن العالم يشهد تطوار في قطاع الاتصالات، وفي كل يوم يمر يولد إختراع جديد أو تطبيقات جديدة وتطورات مستمرة في أجهزة الإتصال والتي تعتبر اليوم عاملا مهما لدى الكثيرين في حياتهم اليومية"[1]، كما أثرت هذه الأخيرة وبصورة ملحوظة في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل لما لها من تأثير كبير وواضح على أساليب التنشئة الأسرية، و نلاحظ هذا خاصة في الأسر ذات المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي المرتفع، بحيث تحرص على توفير متطلبات أطفالها خاصة من ناحية تواجد وسائل الإتصال والإعلام، و نجد أن الطفل يقضي معظم أوقات فراغه أمام هذه الوسائل بدلا من قضائه أوقات مع الوالدين، مما يخلق نوعا من الإغتراب الأسري ونجد أسر متشددة مع الطفل فتقوم بمراقبة وإختبار نوع البرامج التي يشاهدها في حين نجد أسر أخرى غير مدركة ولا مبالية لتأثير هذه الوسائل على الأبناء مما يخلق عندهم جو من الحرية ومشاهدة كل ما تعرضه وسائل الإعلام من برامج وذلك بغض النظر عن أعمارهم، اصبح لهذه الوسائل دورا بارزا في صقل شخصية الطفل خصوصا في هذه الأيام إذ "يمضي كثير من الأطفال ساعات طويلة على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية لدرجة قد تصل إلى الإدمان، بحيث يصبح إبعادهم عنها مسألة تزداد صعوبة مع الوقت، في الوقت الذي تظهر فيها الإحصاءات أن 20 %من الآباء لايراقبون مايتصفحه أطفالهم على الإنترنت، ويفيد استطلاع للرأي أن الآباء لايدركون حجم المخاطر التي يتعرض لها الأبناء أثناء إستخدام الحاسبات اللوحية والهواتف الذكية فيتصفح الإنترنت دون رقابة"[2]، ونظرا كذلك لجمع هذه التقنية بين خاصيتين السمعي والمرئي هذا ما زاد من شدة الإدمان عليها عند فئة الأطفال فاليوم" يأتي الإعلام المريء والمسموع في مقدمة وسائل الإتصال من حيث التأثير في الأطفال، كونه يشبع لديهم المشاركة الخيالية التي تعوضهم عن القصور في الممارسة، فصلا عن التنوع في موادها وقدرتها الفنية المتنامية في التشويق والإمتاع"[3]، ما يتسبب بمشاكل بعيدة المدى على حياتهم الاجتماعية والسلوكية والصحية والعلمية

(1)- عبد الله بن أهنية، الآثار السلبية للهواتف الذكية على نتائج التلاميذ المدرسية، 2017، ص 65.

(2)- سناء الدويلات، أثر التكنولوجيا على الأطفال، 2017، ص 8.

(3)- نجلاء نصير، وسائل ثقافة الأطفال ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1995، ص 89.

لأن المحتوى المعروض على الهواتف الذكية يؤدي إلى رسم عالم افتراضي في عقل الطفل بعيد عن الواقع ما يضعف القدرات المهارية لدي الطفل، ولا يمكن أن نتغافل على الجانب الإيجابي وفوائدالعديدة لها، إلا أن للأجهزة التكنولوجية وإستعمالاتها تأثيرات سلبية ركزنا على تأثيرها على السلوك التواصلي للطفل.

3- التأثير السلبي للهواتف الذكية على السلوك التواصلي لطفل:

"في العصر الذي أصبحت فيه تكنولوجيا الإعلام والإتصال البرهان الحقيقي على رقي التطورالتكنولوجي اللامتناهي، والذي سمح بتقديم العديدمن الخدمات في شتى المجالات، وتبادل المعلومات حيث تعتبر اليوم من أهم منافذ التواصل مع الآخرين، مما أدى إلى الإنسياق لإستخدام وسائل الإتصال والإعلام بشكل مفرط"[1] عند جميع الفئات العمرية وما نريد أن نركز عليه في هذا المقام هو التأثير السلبي لهذه الوسيلةعلى السلوك التواصلي للطفل مع الأخرين إذ تظهر نتائج وخيمة نتيجة الجلوس المطول أمام شاشات هذه الهواتف ومن أبرزها:

أ- الإنطواء وحب العزلة وعدم التواصل مع المحيط :

يصبح طفل منعزلاً إجتماعيًا، دون أي أصدقاء عاديين خارج عالمه الإلكتروني، ويبتعد حتى من الأقربون من أولياء وإخوة، ليعيش بكل جوارحه وعواطفه مع الألعاب وغيرها، ويدخل عالمها الإفتراضي ليكون بطلاً من أبطاله، وعند مقارنة العقل بين العالمين الطبيعي والإفتراضي يختار العالم الأكثر متعة بالنسبة له، وهو العالم الافتراضي، فيعيشه ويستمتع به، ويبتعد وينعزل عن العالم الواقعي فاستخدام " الأطفال والمراهقين للأنترنت لساعات طويلة يؤدي إلى إضعاف التفاعل الإجتماعي، و الميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة وتعود إستخدام الأنترنت أفرزت مدمني الأنترنت الذين لا يستطيعون الإستغناء عنها ويدركون الواقع الفعلي ويتعلمون منه من خلال الصور والأدوار التخيلية التي تفرضها عليهم شبكة الأنترنت، والأهم من ذلك أن الاطفال والمراهقين يطلون على معلومات وصور إباحية لا تتناسب ونموهم العضوي

[1] - حمودة سليمة، الادمان على الانترنت:مرض العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 21 ،الجزائر، 2015. ص 62.

والعقلي والعاطفي وهو ما يشكل صدمة شعورية تتطلب رعاية تربوية ونفسية خاصة" [1] يفضل أطفال اليوم التواصل من خلال إرسال رسائل نصية، أو لعب لعبة مشتركة مع أصدقائهم عبر الأنترنت، بدلاً من اللقاء والتحدث والجري واللعب. هذا يؤدي إلى تأخر نمو المهارات الاجتماعية والتواصلية لديهم.

ب مشكل اللغة:

أظهرت دراسة علمية حديثة أن الأطفال الذين يتعاملون مع الشاشات والرقمية منها على وجه الخصوص، هم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات تأخر النطق وقلة الإنتباه وبالتالي يواجهون صعوبات كبيرة في التعلم، ونشرت وكالة الصحة العمومية في فرنسا، دراسة أعدها باحثون حول الأضرار التي يمكن أن تسببها الشاشات الرقمية بمختلف أنواعها على الأطفال، وخلصت الدراسة أن الأطفال الذين يقضون وقتا أمام شاشات التلفاز والهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر أو اللوحات الإلكترونية في الفترة الصباحية أي قبل ذهابهم للمدرسة ترتفع لديهم مخاطر الإصابة بأعراض تأخر النطق إلى ثلاث مرات مقارنة مع أقرانهم الذين لا يقضون وقتا كبيرا أمام هذه الأجهزة، ولفتت الدكتورة (مانون كوليت) من جامعة رين وهي إحدى المشاركات في الدراسة إلى أن "المدة التي يقضيها الطفل أمام الشاشات، وهي في المتوسط عشرين دقيقة ليست هي السبب وإنما الوقت الذي يقضي خلاله هذه المدة وهي في الصباح لا يقبل ذهابه إلى المدرسة هوالعامل المباشر الذي لديه تأثير حسب الدكتورةالفرنسية، وأضافت هذا سوف يستنزف إنتباههم ويجعلهم أقل قدرة على التعلم[2]".

ولم تثبت الدراسة العلاقة المباشرة بين السبب والنتائج المتوصل إليها، ولكنها أنشأت رابطًا إحصائيا مدعومًا بنتائج البحوث الطبية المنشورة سابقا تتعلق بنفس الموضوع. وذكر الباحثون أنه على مدار العقد الماضي إزداد إستخدام الوسائط الرقمية

(1)-أسماء صابر عبد العليم إبراهيم، الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاسات ذلك على التفاعل الاجتماعي، جامعة عين الشمس، الأردن، ص 8-9.

(2) ttps://arabic.euronews.com/2020/01/15/children-who-use-screens-are-three-times-more-likely-to-develop-disorders.

لدى الأطفال الصغار الذين يمكنهم الوصول إلى التلفزيون وأجهزة الكمبيوتر وأجهزة الألعاب واللوحات الإلكترونية والهواتف الذكية.

وأظهرت دراسات علمية أن الأطفال الصغار المعرضين للشاشات بأنواعها يكون لديهم تفاعل عاطفي أقل مع من حولهم، وهو التفاعل الذي يعدّ أمرا ضروريا لنموهم الحركي والنفسي، وخاصة تطوير اللغة "[1].

ج- اكتساب سلوك العنف والقسوة:

يعشق الأطفال في هذه الأيام اللعب والتسلية باستخدام مختلف شاشات الأجهزة الإلكترونية كالهواتف الذكية، و لعب من خلالها بألعاب إلكترونية مختلفة. وتلجأ الكثير من الأمهات للاستسلام لرغبة أطفالهن بمنحهم وقتاً غير محدد للعب بهذا الجهازما نتج عنه تأثيرات سلبية على صحة ونمو الأطفال حيث أثبتت مختلف الدراسات أن اللعب بهذه الألعاب لفترات طويلة وبشكل متكرر يزيد الميول لاستخدام العنف عند الأطفال ويشجعهم على العنف بمختلف أنواعها إذ يصبح طفلا عنيفا محاولا فيما بعد تطبيق تلك المشاهدات في واقعه الفعلي كما أصبح الطفل أكثر أنانية وشحًّا في تعامله مع اصدقائه، ويميل إلى العدوانية المفرطة في المدرسة والمنزل، ويفتقد أبسط المهارات الاجتماعية المتعارف عليه.

خاتمة:

مما لاشك أن التطورالعلمي والتكنولوجي المذهل الذي حققه المجتمع الإنساني في القرن العشرين قدأثر بفاعليةعلى أساليب الحياة في كافة المجتمعات المعاصرة، وقدساهمت تكنولوجيا المعلومات تحديدا في هذاالتطور عن طريق تسهيل سرعة الحصول على المعلومات وسرعة معالجتها وتخزينها واستخدامها في كافة العمليات لمواجهة متطلبات الحياةالمعاصرة، مما أدى أيضا إلى سرعة إنجاز الأعمال وسرعة تحقيق الأهداف، ومع بداية القرن الواحد والعشرون أصبح الزاما على كافة المؤسسات المختلفة الأنشطة أن تتوافق

(1)-https://arabic.euronews.com/2020/01/15/children-who-use-screens-are-three-times-more-likely-to-develop-disorders

أوضاعها مع الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات والأسرة من المؤسسات الاجتماعية التي طالتها تكنولوجيا المعلومات، وهي المسؤولة الأولى على عملية التنشئة الاجتماعية إذ يقع على عاتقها غرس القيم والمبادئ السليمة في الفرد والتي تظل راسخة وثابتة طيلة حياته من هنا يجب أن تعي الأسرة أهمية دورها في عملية التنشئة الأجتماعية فهي أكبر من كونها وسيلة لتحديد النسل ورعاية الأبناء وإعدادهم للقيام بدورهم في الحياة الإجتماعية، بل ان أهمية دورها تكمن كونها جماعة وظيفية تزود أعضاءها بكثير من الأساسيات كالحب، والتعاون، والأمن والرعاية خصوصا الأطفال الذين باتو عرضة لمختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة التي غزت كل البيوت ومن أبرزها الهواتف النّقالة وأجهزة المحمول التي حلت محل الجلسات العائليّة وقضت على الحوارات والنقاشات بين أفراد الأسرة، وأدت التكنولوجيا إلى إنخفاض التفاعل بين أفراد الأسرة، مما عزز العزلة والوحدة بين الأسرة الواحدة .

إن ما يميز الهواتف الذكية عن سائر وسائل الإعلام هو الإعتماد على حاسة البصر بالدرجة الأولى إلى جانب حاسة السمع، فعن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان ثمانية أعشار معلوماته، أما الصوت والصورة معا فهم يثيران مشاعر المشاهدين ويؤثران عليهم، وبإعتبار طفل اليوم رجل الغد الذي يعتمد ويرتكز عليه المجتمع، ففي هذه المرحلة (الطفولة) يتم إرساء الأساس الذي يقوم عليه بنيان شخصيته وما يتضمنه هذا البنيان من قيم وإتجاهات تحدد نوعية وطريقة سلوكه في المستقبل من خلال جماعته الأولى في التنشئة الاجتماعية وهي الأسرة التي تقوم بإعداد الفرد كي يصبح عضوا ضمن الجماعة وتعريفه بثقافة المجتمع، الذي يكون للوالدين دور في تعليم الطفل كيفية مواجهة المواقف الاجتماعية واكتسابه أنماط سلوكية مرغوب فيها، لذا أوصى الخبراء في التربية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، و طب الأطفال بأن يولي الوالدين عناية خاصة بعملية تنشئة أطفالهم، لأن تكنولوجيا الشاشة أصبحت تنافسهم في هذه العملية، بل تكاد تأخذ مكانهم ولذلك وجب العمل على تطبق بعض التوصيات التي نري فيها الحل لهذه المعضلة التي أصيبت بها معظم الاسر في مختلف بقاع العالم وباتت نتائجها السلبية الأكثر بكثير من الإيجابية تؤرق الجميع خصوصا الوالدين :

- مشاركة الطفل في الاشغال المنزلية البسيطة لتعويده على تحمل مسؤولية ومماسة بعض الاشغال اليدوية لتنمية مهاراته مثلا برمجة حصص لرسم في المنزل مع الأبناء أو القيام بتجسيد بعض المجسمات يدويا .
- تخصيص وقت للعب يشترك فيه الوالدين مع الأطفال وخلق جو عائلي يلهي يزيد من قوة شخصية الطفل ويزيد من شدة الرابط التماسك الأسري بين أفراد الأسرة.
- سعي الوادين لعدم إستعمال الهواتف الذكية إلا للضرورة في المنزل لعدم شد إنتباههم بل تخصيص الوقت للحوار الأسري يشارك فيه الطفل ومحاولة غرس الوالدين في الطفل ضرورة المشاركة وأخذ رأيه في بعض الأمور التي تعم الأسرة كتغير ديكور غرفة أو برمجة رحلة .الخ.
- تحديد وقت أستخدام الطفل للهاتف الذكي لكي لا نتركه بعيد كل البعد عن تكنولوجيا الرقمية التي أصبحت حتمية في حياتنا الإجتماعية .
- إرشاد الأطفال إلى الإستخدام الصحيح للهواتف الذكية من خلال إستثمار إيجابي لهذه الوسيلة بدون خسائر وخيمة .
- تحفيز الطفل على المطالعة من خلال إصطحابه إلى معرض الكتاب وإقتناء الكتب والمطالعة أمامه خصوصا وأن الطفل في هذه المرحلة يتميز بتقليده للكبار والوالدين بدرجة الأولى.

قائمة المراجع:

1. أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، ط10، القاهرة، 1972.
2. أحمد شبشوب، علوم التربية، الدار التونسية، 1997.
3. الهيثمي هادي نعمان، ثقافة الاطفال، الكويت، عالم المعرفة، 1988
4. أنوار حافظ عبد الحليم الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2009.
5. حمودة سليمة، الادمان على الانترنت مرض العصر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 21 ،الجزائر، 2015.
6. زهران حامد عبد السلام، علم النفس نمو، دار المعارف، مصر، 1986.

7. سمير عبد الوهاب احمد، قصص وحكايات الاطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، عمان، ط1، 2004.
8. عامر مصباح، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ المدرسة الثانوية"، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر، 2003.
9. عبدالله بن أهنية، الآثارالسلبية للهواتف الذكية على نتائج التلاميذ المدرسية، 2017.
10. علي خليل شقرة الاعلام الحرية شبكات التواصل الاجتماعي، دارأسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
11. فاروق عبد الحميد اللقاني، تثقيف الطفل فلسفته واهدافه ومصادره وخصائصه، منشأة المعارف، القاهرة 1976.
12. محمد حسن إسماعيل،مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ، مكتبة الدار العالمية مصر،1998.
13. محمد مصطفى زيدان، نبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دارالشروق، جدة 1985
14. نجلاء نصير، وسائل ثقافة الأطفال، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ،1995.

مواقع الانترنت

https://www.unicef.org/sowc05/english/childhooddefined.htmlhttps://arabic.euronews.com/2020/01/15/children-who-use-screens-are-three-times-more-likely-to-